تحليل جغرافي لمستويات الخصوبة السكانية في محافظة النجف عام ١٩٨٧

الاستاذ المساعد الدكتور
حسين جعاز ناصر
جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

المقدمـــــة :

تعد الخصوبة من القضايا السكانية البارزة التي اخذت دول العالم تعيرها اهتماماً منذ منتصف القرن الماضي ، وذلك لاثرها العميق في تركيب السكان العمري لان ارتفاع مستوياتها يزيد التراكم العددي في قاعدة الهرم السكاني الذي يؤدي الى رفع معدل صغار السن فيه ، وكان للجغرافين حظٌ في المساهمة لدراسة هذه الظاهرة وتطبيـــق معـــارفهم وخبراتهم لبيان انتشارها مكانياً وتحديد ابعادها .

والخصوبة غالباً ما تفوق عناصر النمو السكاني الاخرى من وفيات او هجرة ، والخصوبة فوق ذلك تساعد في تخفيف التوازن السكاني اذ تمثل الوسيلة الاكثـــر فاعليـــة واهمية في تحقيق الامن السكاني في بعديه الداخلي والخارجي ، أي داخل القطر وخارجه مع الدول المجاورة او مع غيرها .

أمّا مفهوم الخصوبة (الفعلية) Fertility فعلى الرغم من تعدد التعريفات إلا أن الخصوبة أكثرها قبولاً يراد به العدد الفعلي من المواليد الأحياء ، وهو تعريف يختلف عن الخصوبة الكامنة (الطبيعية) Fecundity [١]. وفي الوقت الذي يستخدم فيه الخصوبة (الفعلية) للدلالة على التكاثر الفعلي ، فإن الخصوبة الكامنة تعني الحد الاقصى للإنجاب الذي يمكن نظرياً ان يتحقق العدد الفعلي . وتختلف الخصوبة الكامنة بأختلاف العمـــر ، فاللاناث حدود عمرية معينة يتم من خلالها الحمل والوضع ، اذ تشير اغلـــب الدراســـات السكانية الى ان امكانية المرأة على الحمل تمتد بين (١٠-٤٩) سنة [٢] .

استهدف البحث دراسة معدلات الخصوبة في محافظة النجف للتعريـــف علـــى مستوياتها كونة من المواضيع التي لم تبحث من قبل فكان دافعاً في اختيـــاره وتـــتلخص مشكلة البحث في السؤال عما إذا كانت معدلات الخصوبة متباينة أو متساوية في الوحدات الإدارية التابعة لمحافظة النجف والأسباب الكامنة وراء ذلك؟.

أمّا فرضية البحث التي تجيب عن تلك المشكلة فقد افترض البحث ان معدلات الخصوبة في محافظة النجف غير متساوية بل تختلف مكانياً وانها في الريف أعلى منها في الحضر لأسباب عديدة منها اقتصادية واجتماعية وبيئية ومحافظة النجف واحدة من محافظات الفرات الأوسط تتألف من ثلاث أقضية هي قضاء النجف وقضاء الكوفة وقضاء المناذرة ، وتحتل المحافظة القسم الأوسط الغربي من العراق خارطة رقم (١) اذ تبلغ مساحتها ٢٨٨٢٤كم٢ [٣]. وعدد سكانها (٧٧٥٠٤٢) نسمة حسب تعداد عام ١٩٩٧ .

وقد تضمن البحث قياس معدلات الخصوبة في الوحدات الإدارية على مستوى القضاء في محافظة النجف وبحسب البيانات الرسمية التي تم الحصول عليها من الدوائر ذات العلاقة بذلك . ثم دراسة المتغيرات المؤثرة في معدلات الخصوبة والتي أدت إلى تباينها من مكان لآخر فضلاً عن بعض الاستنتاجات والتوصيات التي تضمنها البحث . والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي للبيانات المتوفرة بعد تبويبها ومن الجدير بالذكر أن بعض المشاكل قد واجهت الباحث كان من أهمها صعوبة الحصول على البيانات اللازمة للبحث وغيرها من الصعوبات التي تم التغلب عليها . والله تعالى من وراء القصد ...

التباين المكاني لمعدل الخصوبة في محافظة النجف :

هناك عدة طرق لقياس الخصوبة تستخدم فيها المعادلات الرياضية للوصول الى نتائج تكون قريبة من الواقع ، ومن تلك المعادلات معدل المواليد الخام ، معدل الخصوبة العام ، معدل الخصوبة العمرية ، معدل الخصوبة الكلية وغيرها ، وكل هذه المعادلات تحتاج الى توفر بيانات معينة لاستخراجها . وهذا يعني ان نوع البيانات المتوفرة تؤثر الى حد بعيد في اختيار المعدل المستخدم في هذه الدراسة لقياس الخصوبة . اذ اعتمد البحث معدل الخصوبة العام (General fertility rate) وهو مقياس معمول به في العديد من دول العالم . اذ يحدد العدد السنوي للمواليد الى عدد الاناث في سن الحمل او عدد الولادات في السنة لكل ١٠٠٠ من النساء في عمر (١٥-٤٩) سنة [٤] .

اذ أستبعد هذا المقياس الاناث خارج سن الحمل ، ولهذا المعدل اهمية في تقدير حجم السكان المستقبلي . فقد بلغ معدل الخصوبة العام في محافظة النجف (١١٨,١٤) بالالف كما يظهر من الجدول رقم (١) وهو معدل منخفض اذا ما علمنا معدل الخصوبة في القطر عام ١٩٩٧ هو (١٤٦,٣بالاف) [٥] ، ان هذا الانخفاض الملحوظ في

معدل الخصوبة في المحافظة هو نتيجة مجموعة من المتغيرات التي سيتم التطرق اليها لاحقاً وهي العوامل نفسها التي تجعل هذا المعدل يختلف مكانياً في هذه المحافظة كما هو واضح من الخارطة رقم (٢) . ويتمثل من الجدول رقم (١) ان اعلى معدل للخصوبة ظهر في م.ق الكوفة اذ بلغ (١٤٢,٥٦) بالالف وهو معدل مرتفع قياساً بمعدل الخصوبة العام في المحافظة يليها م. ق المناذرة اذ بلغ(١٢٩,٦٢) بالالف ، في حين سجل اقل معدل للخصوبة في م. ق النجف البالغ (١٠٩,١٤) بالالف .

ان هذا التباين في معدلات الخصوبة لايظهر بين الوحدات الادارية التابعة للمحافظة فحسب بل يتضح هذا التباين في الوحدات الادارية نفسها فترتفع في المناطق الريفية وينخفض في المناطق الحضرية . فقد بلغ معدل الخصوبة العام في المناطق الحضرية للمحافظة (١٠٨,٥) بالالف مقابل (١٤١,٥) بالالف في المناطق الريفية . كما يتضح هذا التباين ايضاً بين قضائي الكوفة والمناذرة . ولو لاحظنا الجدول رقم (١) بدقة لوجد ان م.ق المناذرة يأتي بالمرتبة الاولى من حيث ارتفاع معدلات خصوبته سواء في المناطق الريفية او الحضرية مقارنة بقضائي النجف والكوفة .

جدول رقم (١)

معدل الخصوبة العام في محافظة النجف بحسب الوحدات الادارية والبيئية لعام ١٩٩٧

الوحدات الادارية	البيئة	عدد الاناث في سن (١٥-٤٩) سنة	عدد المواليد في سن (١٥-٤٩) سنة	معدل الخصوبة العام مولود لكل ١٠٠٠ من الاناث في سن(١٥-٤٩)
م.ق النجف	حضر	١٠٨٥٣٦	١١٧٠٧	١٠٧,٨٦
	ريف	٦٥٥٤	١٠٣٧٠	١٥٨,٢٢
	مجموع	١١٥٠٩٠	١٢٧٤٤	١١٠,٧٣
م.ق الكوفة	حضر	٣٠٥٣٦	٣٣٣٣	١٠٩,٢٤
	ريف	٢٦٣٠٣	٣٧٥٠	١٤٢,٥٦
	مجموع	٥٦٨٣٩	٧٠٨٣	١٢٤,٦١
م. ق المناذرة	حضر	١٢٨١٢	١٤٤٨	١١٣,٠١
	ريف	٢٩٥٣٣	٤٠٤١	١٣٦,٨٢
	مجموع	٤٢٣٤٥	٥٤٨٩	١٢٩,٦٢
المحافظة	حضر	١٥١٨٨٤	١٦٤٨٨	١٠٨,٥٥
	ريف	٦٢٣٩٠	٨٨٢٨	١٤١,٤٩
	مجموع	٢١٤٢٧٤	٢٥٣١٦	١١٨,١٤

المصدر : هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، التعداد العام للسكان عام ١٩٩٧ ، (جداول غير منشورة)

المتغيرات المؤثرة في توزيع معدلات الخصوبة في محافظة النجف :

تختلف معدلات الخصوبة من مجتمع لاخر ، ومن مكان لاخر ، ومن مجموعة سكانية لاخرى داخل المجتمع الواحد نتيجة لمتغيرات اقتصادية واجتماعية واخرى بيئية ، يؤدي الاختلاف في مستويات الخصوبة الى اثر بالغ في حجم السكان وفي خصائصهم المختلفة اذ ان الاختلاف في معدلات الخصوبة ناجمة عن تأثير مجموعة من المتغيرات بعضها يتصل بالفرد نفسه والاخرى تتصل بالبيئة التي يعيش فيها الفرد [٦] . وقد تم التركيز على الاناث في سن (١٥-٤٩) سنة عند تحليل العوامل المؤثرة بأعتبار هذه الفئات هي المسؤولة عن الانجاب . اذ تتنوع العوامل او المتغيرات المؤثرة في توزيع معدلات الخصوبة ومن تلك المتغيرات : -

١- نسبة الإناث الريفيات (١٥-٤٩) سنة :

هناك العديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الريفية تفرض مستوى عالٍ من الانجاب ، منها طبيعية الاعمال التي يقوم بها سكان الريف والممثلة بالاعمال الزراعية التي تتطلب توفر ايدي عاملة كثيرة لانجازها اذ يتم الاستفادة من جميع افراد الاسرة بما فيهم الاطفال الذين يعدون عوامل انتاجية على خلاف المدينة التي يعد الاطفال عناصر استهلاكية ومن العوامل الاجتماعية المؤثرة في زيادة الانجاب في الريف والعادات والتقاليد التي يؤمن بها سكان الريف منها محاولة الزوجة انجاب عدد من الابناء للابقاء على زوجها وابعاده عن التفكير بغيرها فضلاً عن ان العدد الكبير من الابناء الذي بدوره يؤدي الامن الاقتصادي والنفسي للاباء وما شابه ذلك ومن العوامل الاخرى التي تلعب دوراً مهماً في زيادة الانجاب في الريف هو الزواج المبكر للاناث اذ بلغ متوسط العمر عند الزواج الاول للاناث في الريف ٢٢,٦ سنة بالمقارنة مع ٢٣,٤ سنة في الحضر وذلك في القطر عام ١٩٩٠ [٧]. وبالتالي يؤدي ذلك الى زيادة معدلات الانجاب فضلاً عن انخفاض مستوى التعليم في المناطق الريفية .

وقد اكدت الدراسات العديدة التي تناولت هذا الموضوع ، ففي دراسة لمدينة بغداد وضواحيها ظهر فيها ان المواليد الاحياء للمرأة الريفية بلغ ٧,٠٧ مولود مقابل ٤,٩١ مولود للمرأة الحضرية [٨] . وفي محافظة صلاح الدين ظهر ان متوسط عدد المواليد الاحياء للمرأة في سن الانجاب (١٥-٤٩) سنة في المناطق الحضرية بلغ ٤,٨

مولود مقابل ٥,٨ مولود للمرأة في المناطق الريفية [٩]. وفي محافظة القادسية بلغ معدل المواليد الخام في المنطقة الحضرية ٣٧,٥٠ بالالف مقارنة بالمنطقة الريفية التي بلغ فيها المعدل نمو ٤٣,٧ بالالف عام ١٩٩٠ [١٠] . وغيرها من الدراسات التي اثبتت هذا الفرق في معدلات الخصوبة من الريف والحضر لايتسع البحث لذكرها . ومن مقارنة معدلات الخصوبة في محافظة النجف مع نسبة الاناث الريفيات نجد هناك علاقة طردية بين معدل الخصوبة وبين نسبة الاناث الساكنات بالريف كما يشير الجدول رقم (١) ورقم (٢) الذي يشير الى نسبة الاناث الريفيات ، وقد تمثلت اعلى نسبة للاناث الريفيات في قضاء المناذرة البالغة (٤٧,٧%) من مجموع الاناث في سن (١٥-٤٩) سنة وهذا يتطابق مع معدل خصوبتها جدول رقم (١) ، وفي حين اقل معدل للخصوبة كان في قضاء الكوفة ويحتل م. قضاء الكوفة مركزاً وسطاً في معدل خصوبنها وفي نسبة الاناث الريفيات .

جدول رقم (٢)

توزيع الاناث في سن (١٥-٤٩) سنة بحسب البيئة في محافظة النجف عام ١٩٩٧

الوحدات الادارية	توزيع الاناث بحسب البيئة					
	حضر		ريف		مجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
م.ق النجف	١٩٦٤٣٨	١٧,٧	١٢٥٤٢	١٠,٦	٢٠٨٩٨٠	٥٣,٣
م.ق الكوفة	٥٤٣٠٨	١٩,٨	٤٩٥٠١	٤١,٦	١٠٣٣٥٩	٢٦,٣
م.ق المناذرة	٢٣٢٠٧	٨,٥	٥٦٢٤٥	٤٧,٧	٧٩٤٥٢	٢٠,٢
المحافظة	٢٧٣٩٥٣	٦٩,٩	١١٧٨٣٨	٣٠,٠٧	٣٩١٧٩١	١٠٠

المصدر : هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان عام ١٩٩٧ (جدول غير منشورة) .

٢- نسبة الإناث العاملات في سن (١٥-٤٩) سنة :

يؤثر عمل المرأة تأثيراً كبيراً في معدل انجابها ، اذ تميل المرأة الى محاولة تقليل عدد الاطفال الذين تنجبهم حتى يمكنها التوفيق بين واجباتها في العمل من جهة والعناية بهم وتربيتهم من جهة اخرى (١١).

ان متطلبات الحياة قد دفعت بالعنصر النسوي للدخول في مختلف مجالات الانشطة الاقتصادية جنباً الى جنب مع الرجل ، وهذا ما دعى المرأة للعمل خارج المنزل، حيث تحاول دائماً ان توافق بين عملها وبين عدد اطفالها ، ولكن ذلك يعتمد على نوع العمل الذي تؤديه ، فالعمل في الزراعة يتطلب ايدي عاملة كثيرة وهذا مايفسر ارتفاع متوسط الانجاب في الريف اذ ان طبيعة العمل الزراعي لايلزم المرأة البقاء في الحقل ساعات محددة ويمكن ان يقتصر عملها فيه على اوقات فراغها فضلاً عن وجود من يرعى الاطفال في المنزل ، اذ من النادر ان نجد في الريف امرأة لاتقبل العيش مع اهل زوجها ، وهذا يعني وجود علاقة ايجابية بين العمل الزراعي ومتوسط الانجاب . وقد تبين من نسبة الاناث العاملات بالزراعة في محافظة النجف في سن (١٥-٤٩) سنة تختلف من قضاء لاخر مما له الاثر في معدلات الخصوبة في المحافظة .

وتشير بيانات الجدول رقم (٣) التي تم الحصول عليها الى ان اعلى نسبة للعاملات في الزراعة تتركز في قضاء المناذرة فقد بلغت (٣٦,٨%) من مجموع النساء العاملات في القضاء فيما تنخفض هذه النسبة الى (٢٤,٠%) في قضاء الكوفة وتظهر اقل نسبة للعاملات في الزراعة كانت في قضاء النجف اذ بلغت (١٠,٤%) من مجموع العاملات كما يظهر في الجدول رقم (٣) ، ومن مقارنة حسب الاناث العاملات في الزراعة مع معدلات الخصوبة في منطقة الدراسة نجد هناك توافق طردي بينهما حيث ترتفع نسبة العاملات في الزراعة يرتفع معدل الخصوبة .

حيث ان العمل الزراعي من اختصاص المناطق الريفية بشكل خاص ، فإن هذا يعني ان للعمل الزراعي اثر كبير في ارتفاع معدلات الخصوبة في ريف المحافظة وعلى العكس من ذلك نجد ان للعمل الوظيفي اثره السلبي على معدل الخصوبة فيكمن لنسبة الموظفات (*) علامة عكسية مع معدل الخصوبة اذ يتطلب العمل الوظيفي من المرأة البقاء خارج المنزل لساعات محددة مما له الاثر الكبير في واجباتها المنزلية ومن اهمها الاهتمام

جدول رقم (٣)

توزيع الاناث العاملات في سن (١٥-٤٩) سنة حسب نوع النشاط الاقتصادي في محافظة النجف عام ١٩٩٧

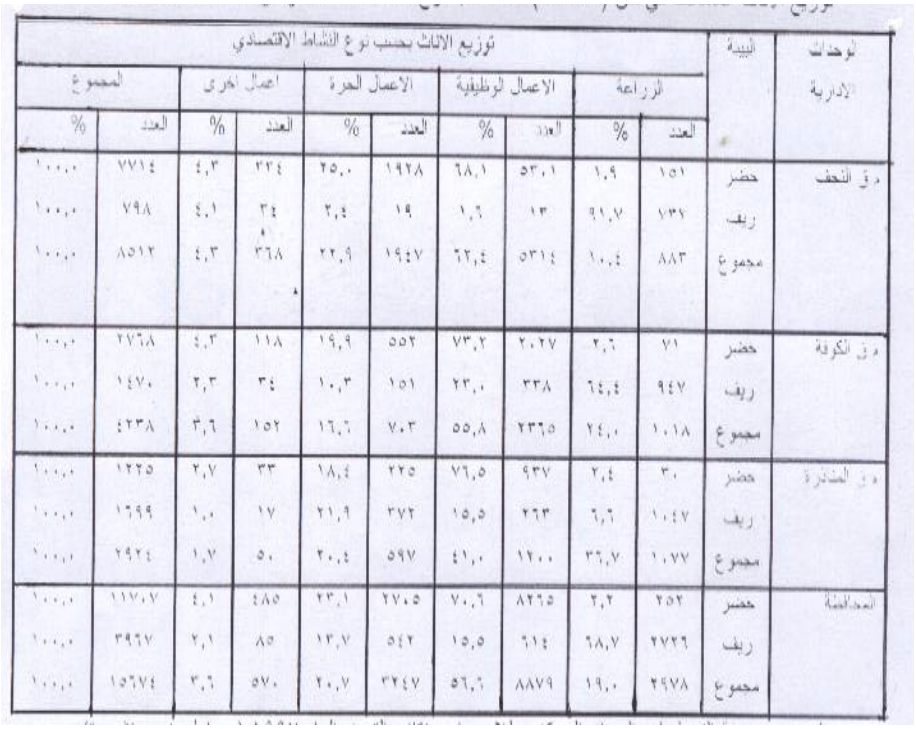

الوحدات الادارية	البيئة	توزيع الاناث بحسب نوع النشاط الاقتصادي									
		الزراعة		الاعمال الوظيفية		الاعمال الحرة		اعمال اخرى		المجموع	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ق. النجف	حضر	١٥١	١,٩	٥٣٠١	٦٨,١	١٩٢٨	٢٥,٠	٣٢٤	٤,٣	٧٧١٤	١٠٠,٠
	ريف	٧٣١	٩١,٧	١٣	١,٦	١٩	٢,٤	٣٤	٤,١	٧٩٨	١٠٠,٠
	مجموع	٨٨٣	١٠,٤	٥٣١٤	٦٢,٤	١٩٤٧	٢٢,٩	٣٦٨	٤,٣	٨٥١٢	١٠٠,٠
ق. الكوفة	حضر	٧١	٢,٦	٢٠٢٧	٧٣,٢	٥٥٢	١٩,٩	١١٨	٤,٣	٢٧٦٨	١٠٠,٠
	ريف	٩٤٧	٦٤,٤	٣٣٨	٢٣,٠	١٥١	١٠,٣	٣٤	٢,٣	١٤٧٠	١٠٠,٠
	مجموع	١٠١٨	٢٤,٠	٢٣٦٥	٥٥,٨	٧٠٣	١٦,٦	١٥٢	٣,٦	٤٢٣٨	١٠٠,٠
ق. المشخاب	حضر	٣٠	٢,٤	٩٣٧	٧٦,٥	٢٢٥	١٨,٤	٣٣	٢,٧	١٢٢٥	١٠٠,٠
	ريف	١٠٤٧	٦,٦	٢٦٣	١٥,٥	٣٧٢	٢١,٩	١٧	١,٠	١٦٩٩	١٠٠,٠
	مجموع	١٠٧٧	٣٦,٧	١٢٠٠	٤١,٠	٥٩٧	٢٠,٤	٥٠	١,٧	٢٩٢٤	١٠٠,٠
المحافظة	حضر	٢٥٢	٢,٢	٨٢٦٥	٧٠,٦	٢٧٠٥	٢٣,١	٤٨٥	٤,١	١١٧٠٧	١٠٠,٠
	ريف	٢٧٢٦	٦٨,٧	٦١٤	١٥,٥	٥٤٢	١٣,٧	٨٥	٢,١	٣٩٦٧	١٠٠,٠
	مجموع	٢٩٧٨	١٩,٠	٨٨٧٩	٥٦,٦	٣٢٤٧	٢٠,٧	٥٧٠	٣,٦	١٥٦٧٤	١٠٠,٠

المصدر :

هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام ١٩٩٧ (جدول غير منشورة) .

بأطفالها وتربيتهم فقد لاتستطيع المرأة في المناطق الحضرية التوفيق بين عملها خارج المنزل ودورها بوصفها إماً داخل المنزل [١٢]. وبذلك تكون المرأة العاملة خارج المنزل او الموظفة اكثر استعمالاً لوسائل تحديد النسل مما يجعلها اقل انجاباً من غيرها ً .

ومن مراجعة الجدول من (١) و (٣) نلاحظ هذه العلاقة بوضوح اذ تتفق النسب العالية للموظفات مع معدلات الخصوبة المنخفضة . اذ تظهر اعلى نسبة للموظفات في م. قضاء النجف البالغة (٦٢,٤%) من مجموع العاملات في المحافظة ، وفي الوقت نفسه

تظهر اقل معدل للخصوبة هو (١١٠,٧) بالالف مقارنة مع قضاء المناذرة التي سجلت اعلى معدل للخصوبة في الوقت الذي ظهرت فيها اخفض نسبة من الاناث الموظفات .

اما بالنسبة للاعمال الحرة والاعمال الاخرى التي تمارسها المرأة اذ تظهر اعلى نسبة للاعمال الحرة للاناث كانت في م. قضاء النجف البالغ (٢٢,٩%) من مجموعها في المحافظة وادنى نسبة لهن كانت في قضاء الكوفة البالغ(١٦,٦%) فيما لم يكن للاعمال الاخرى أي اثر في الانجاب لانخفاض نسبة العاملات في مثل هذه الاعمال الى (٣,٦%) فقط .

٣- نسبة الإناث الاميات (١٥-٤٩) سنة :

يعد التعليم اداة رئيسية يتم بواسطته ترشيد السلوك الفردي للخصوبة بشكل يتفق مع حاجات الفرد وقدراته ، وبما يتناسب ووقت الابوين ومواردهما . والتعليم العام يؤثر في السلوك المتعلق بالخصوبة بواسطة تغير الظروف المحيطة بالقرارات التي يتخذها الفرد [١٣] . وتتأكد العلاقة العكسية بين التعليم والخصوبة في العراق اذ ان استمرار الاناث في الدراسة الى ما بعد سن العشرين يقلل من فرص الزواج في السن المبكره مما يؤدي الى انخفاض معدل انجابها .

وقد اشارت احدى الدراسات الى وجود تفاوت ملحوظ في عدد الاطفال بسبب المستويات التعليمية للامهات اذ بلغ متوسط عدد المواليد الاحياء للامهات الاميات (٤,٢٥) طفل فيما ينخفض هذا المعدل للامهات الحاصلات على شهادة الاعدادية الى (٢,٣٧) طفل وللحاصلات على الشهادات العليا(٢,٣٠) طفل [١٤] .

مما تقدم نستنتج ان هناك علاقة طردية بين النساء الاميات ومعدل خصوبتها ووجودهن في منطقة يساهم في ارتفاع معدلات الخصوبة في تلك المنطقة . ويمكن ملاحظة هذه العلاقة عند مقارنة بيانات الجدول رقم (٤) مع الجدول رقم (١) ، اذ تظهر اقل نسبة من الاناث الاميات في م. قضاء الكوفة اذ بلغت (٢٦,١%) من مجموع الاناث في المحافظة في الوقت الذي يصل معدل الخصوبة في قضاء الكوفة الى (١٢٤,٦) بالالف ، بينما ترتفع نسبة الاناث الاميات في م. قضاء النجف الى (٤٧,١%) من مجموع الاناث في المحافظة وعلى الرغم من ارتفاع هذه النسبة الا ان معدل الخصوبة يصل الى (١١٠,٧٣) بالالف .

وعند ملاحظة الجدول رقم (٤) نجد ان الاناث الاميات يتركزن في ريف اقضية الكوفة والمناذرة اذ وصلت نسبة الاميات الى (٨١,٣%) من مجموع الاناث في سن (١٥-٤٩) سنة في ريف قضاء المناذرة ، بينما تنخفض هذه النسبة في الحضر الى (١٨,٧%) من مجموع الاناث الحضريات .

وبذلك يتضح ان الامية تعد من العوامل المؤثرة في معدلات الخصوبة وتباين توزيعها المكاني .

جدول رقم (٤)

توزيع الاناث في سن (١٥-٤٩) سنة

بحسب المستوى التعليمي في محافظة النجف عام ١٩٩٧

الوحدات الادارية	توزيع الاناث بحسب البيئة					
	حضر		ريف		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
م. قضاء النجف	٣٦٤٣٥	٨٨,٧	٤٦٠٢	١١,٢	٤١٠٣٧	٤٧,١
م.قضاء الكوفة	٩٣٤٣	٤١,١	١٣٣٦٦	٥٨,٨	٢٢٧٠٩	٢٦,١
م. قضاء المناذرة	٤٣٤٦	١٨,٧	١٨٨٨٢	٨١,٣	٢٣٢٢٨	٢٦,٧
المحافظة	٥٠١٢٤	٥٧,٦	٣٦٨٥٠	٤١,٦	٨٦٩٧٤	١٠٠

المصدر : هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام ١٩٩٧ جداول غير منشورة)

٤- نسبة الاناث المتزوجات (١٥-٤٩) سنة :

الزواج هو عقد شرعي للنكاح او الاقتران بين شخصين ذكر وانثى بالشكل الذي ينص عليه المجتمع وتجري عليه عاداته ويترتب بموجبه حقوق وواجبات على كل من الشخصين [١٥] . اذ يعد الزواج الشكل الشرعي للحصول على الاطفال، لاسيما وان العراق من البلدان المسلمة التي لاتبيح العلاقات غير الشرعية بين الرجل والمرأة وبذلك فإن عدد الاناث في سن الانجاب (١٥-٤٩) سنة يعد عاملاً محدداً للانجاب وفيما ارتفعت هذه النسبة فإن ذلك يعد ايذاناً لارتفاع معدلات الخصوبة اذا ما توفرت الظروف الملائمة [١٦] .

وللعمر عند الزواج اثر كبير في معدلات الخصوبة اذ انه يحدد مدة الحياة الزوجية لاسيما وان المرأة اكثر خصوبة في سني حياتها الاولى وبصورة خاصة في العشرينات في عمرها . ومن مراجعة الجدولين رقم (٥) ورقم (١) تلاحظ هذه العلاقة بوضوح اذ ترتفع نسبة الاناث المتزوجات في قضاء النجف البالغة (٥٣,٥%) من مجموع الاناث المتزوجات يليها قضاء الكوفة ونسبة ٢٦,٣% ثم قضاء المناذرة وبنسبة ٢٠,٠٧ % .

في حين تتباين النسبة بين الريف والحضر ، ففي الحضر نلاحظ اعلى نسبة في قضاء النجف البالغة ٧١,٩% من مجموع الاناث المتزوجات في الحضر في حين يحتل قضاء المناذرة المرتبة الاولى في نسبة الاناث المتزوجات في الريف البالغة ٤٧,٢% وبالمقارنة مع الجدول رقم (١) نلاحظ التطابق مع اتجاه معدلات الخصوبة حسب البيئة .

وفي القطر بلغت نسبة الاناث المتزوجات ٥٠,١% من مجموع الاناث بعمر (١٥-٤٩) سنة عام ١٩٨٧ وفي محافظة صلاح الدين بلغت النسبة ٥٠,٥% من مجموع الاناث لنفس العمر [١٧] .

جدول رقم(٥)

توزيع الاناث في سن (١٥-٤٩) سنة بحسب الحالة الزوجية في محافظة النجف عام ١٩٩٧.

الوحدات الادارية	توزيع الاناث المتزوجات بحسب البيئة					
	حضر		ريف		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
م. قضاء النجف	٥٣٤١٩	٧١,٩	٣٤١١	١٠,٧	٥٦٨٣٠	٥٣,٥
م.قضاء الكوفة	١٤٥٨٧	١٩,٦	١٣٣٩٦	٤٢,٠٥	٢٧٩٨٣	٢٦,٣
م. قضاء المناذرة	٦٢٥٣	٨,٤	١٥٠٤٦	٤٧,٢	٢١٢٩٩	٢٠,٠٧
المحافظة	٧٤٢٥٩	٦٩,٩	٣١٨٥٣	٣٠,٠١	١٠٦١١٢	١٠٠

المصدر : هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام ١٩٩٧ (جداول غير منشورة).

الخاتمـــــة :

من خلال الدراسة والبحث لمعدلات الخصوبة في محافظـــة النجـــف ظهـــرت مجموعة من النتائج والتي اهمها ارتفاع معدلات الخصوبة بشكل كبير كما فـــي قـــضاء المناذرة البالغ (١٢٩,٦) بالالف عن مثيلاتها في المحافظة .

ويختلف توزيع هذا المعدل مكانياً حسب الوحدات الادارية للمحافظة ومن النتائج الاخرى التي تم الحصول عليها ارتفاع نسبة الاناث الساكنات في الريف في عمر (١٥-٤٩) سنة اذ بلغت نسبتهن ٣٠,٠٧% من مجموع النساء في المحافظة وتتباين هذه النسبة من مكان لاخر وبلغت اعلى نسبة لهن في قضاء المناذرة اذ بلغت (٤٧،٧%) من مجموع النـــساء في القضاء ، كذلك اثبت البحث ان غالبية النساء والعاملات في سن (١٥-٤٩) سنة يعملن في الاعمال الوظيفية اذ بلغت نسبتهن (٥٦,٦%) من مجموع العاملات فـــي المحافظـــة وتتركز اعلى نسبة للموظفات في مركز قضاء النجف البالغة (٦٢,٤%) كذلك ترتفع نسبة العاملات في الزراعة حتى تصل الى (١٩,٠%) من مجموع العاملات فـــي المحافظـــة وتتركز اعلى نسبة لهن في قضاء المناذرة اذ بلغت(٣٦,٨%) من مجموع العاملات في القضاء .

اكد البحث بأن المستوى التعليمي في محافظة النجف منخفض فقد بلغت نسبة الاناث فـــي سن (١٥-٤٩) سنة (٥٧,٦%) من مجموع الاناث في نفس العمر مما تقدم نـــستنتج ان النسبة الساكنات في الريف والعاملات في الزراعة والاميات اثر ايجابي لارتفاع معدلات الخصوبة بينما كان العمل الزظيفي اثر سلبي على معـــدلات الانجـــاب ، ومـــن خـــلال الاستنتاجات التي توصلنا اليها يمكن وضع بعض المقترحات الضرورية بـــشأنها ومنهـــا الاهتمام بالمستوى التعليمي لسكان المحافظة باعتبارهم جزءاً من سكان القطر فالتعليم يعد اساس وركيزة التحضر ويساعد في توجيه سلوك الافراد الانجابي ولذلك فلا بد ان يؤخذ بنظر الاعتبار تعليم المرأة بوصفها المسؤولة عن الانجاب والحمل وعليها تقع مهنة تربية الاطفال . وقد يتسأل البعض انه طالما ان معدلات الانجاب في محافظة النجف يتماشـــى مع سياسة الدولة الداعية لزيادة الانجاب فلماذا نعيد السلوك الانجـــابي والتركيـــز علـــى العوامل التي تؤدي الى خفض الانجاب كالتعليم مثلاً ، والاجابة على هذا التساؤل يمكـــن القول بأن معدلات الانجاب المرتفعه تكن استجابة لسياسة الدولة بـــل جـــاءت بـــصورة طبيعية بتأثير مجموعة العوامل منها انخفاض مستوى التعليم .

اما بالنسبة الى التعليم فهو وسيلة لتطوير الحياة ولايصح اهماله على انه عاملاً يؤدي انخفاضه الى ارتفاع معدلات الانجاب ، ومن الامور الاخرى التي نوصي بها هو فتح عدد من مراكز تنظيم الاسرة وبخاصة في الريف لتوجيه سكان الريف وتوعيتهم ، وكذلك الاكثار في دور الحضانة ورياض الاطفال في المناطق الحضرية في المحافظة لتكن عوناً للنساء الموظفات في تربية اطفالهن .

الهوامش

(١) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، ج١ ، مديرية الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ،٢٠٠٢ ، ص ٣٤٣- ٣٤٥.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٤٥ .

(٣) حسين جعاز ناصر ، التباين المكاني لوفيات الأطفال الرضع في محافظة النجف ، رسالة ماجستير (غ .م) قدمت الى كلية الاداب / جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٦ .

(٤) عباس فاضل السعدي ، مقاييس الخصوبة وتباينها الاقليمي في العراق ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد ١١٧ ، العدد ٣ ، الكويت ، ١٩٨٩ ، ص٢٧٣ .

(٥) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية السنوية لعام ٢٠٠٤ ، جدول ٤/٢ ، ص٤٢ .

(٦) عباس فاضل السعدي ، مقاييس الخصوبة وتباينها الاقليمي، مصدر سابق، ص٢٦٦ .

(٧) حسين علوان ابراهيم السامرائي ، الخصوبة السكانية وتباينها المكاني في محافظة صلاح الدين ، اطروحة دكتوراه (غ.م) قدمت الى كلية الاداب / جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ١٠٨ .

(٨) عبد الحميد علي سعيد البرزنجي ، خصوبة المرأة العراقية ، دراسة ميدانية في مدينة بغداد وضواحيها ، رسالة ماجستير (غ. م) قدمت الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٩٨ .

(٩) حسين عذاب عطشان الجبوري ، رياض كاظم سلمان الجميلي ، قياس مستويات الخصوبة في قضاء الحمزة ، مجلة جامعة كربلاء ، المجلد الثاني ، العدد السادس ، ٢٠٠٤ ، ص٧٢ .

(١٠) باسم عبد العزيز عمر العثمان ، سكان محافظة القادسية ، دراسة في جغرافية السكان ، رسالة ماجستير (غ.م) قدمت الى كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩١ ، ص١١.

(١١) رياض ابراهيم السعدي ، الانجاب ومساهمة المرأة بالعمل ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٢١، ١٩٨٧، ص١٤٨ .

(*) يقصد بالنساء الموظفات (العاملات في خدمات الماء والكهرباء والادارة العامة والتعليم والصحة) .

(١٢) عباس فاضل السعدي ، الانجاب في العراق : دراسة في الانتشار المكاني ، مجلة جامعة الملك سعود ، المجلد الرابع ، ١٩٩٠ ، الرياض ، ص٩٨ .

(١٣) عباس فاضل السعدي ، مقاييس الخصوبة وتباينها الاقليمي في العراق ، مصدر سابق ، ص٢٨٩ .

(١٤) هناء محسن العكيلي ، نتائج وتأثير سياسة تشجيع الانجاب على المرأة العربية ، دراسة حالة العراق ، اجتماع الخبراء حول السياسة السكانية والمرأة العربية ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا) بغداد ، ١٩٨٩ ، ٦٤٠ .

(١٥) وزارة الثقافة ، المعجم الديموغرافي المتعدد اللغات ، المعهد العربي ، ترجمة د. عبد المنعم الشافعي ، د.عبد الكريم اليافي ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص٦٤ .

(١٦) حسين عذاب عطشان الجبوري ، رياض كاظم سلمان الجميلي ، مصدر سابق ، ص٧٥.

(١٧) حسين علوان ابراهيم السامرائي ، مصدر سابق ، ص٩٩ .

المصـــــادر

١- البرزنجي ، عبد الحميد علي سعيد ، خصوبة المرأة العراقية ، دراسة ميدانية في مدينة بغداد وضواحيها ، رسالة ما جستير (غ.م) قدمت الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩.

٢- الجبوري ، حسين عذاب عطشان ، رياض كاظم سلمان الجميلي ، قياس مستويات الخصوبة في قضاء الحمزة ، مجلة جامعة كربلاء ، المجلد الثاني ، العدد السادس ، ٢٠٠٤ .

٣- السامرائي ، حسين علوان ابراهيم ، الخصوبة السكانية وتباينها الاقليمي في محافظة صلاح الدين ، اطروحة دكتوراه (غ.م) قدمت الى كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٥.

٤- السعدي ، عباس فاضل ، جغرافية السكان ،ج١،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بعداد ، ٢٠٠٢.

٥- السعدي ، عباس فاضل، مقاييس الخصوبة وتباينها الاقليمي في العراق ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد ١١٧، العدد ٣، الكويت ١٩٨٩ .

٦- السعدي ، عباس فاضل ، الانجاب في العراق : دراسة في الانتشار المكاني ، مجلة جامعة الملك سعود ، المجلد الرابع ، الرياض ، ١٩٩٢.

٧- السعدي ، رياض ابراهيم ، الانجاب ومساهمة المرأة بالعمل ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ٢١، ١٩٨٧ .

٨- العثمان،باسم عبد العزيز عمر،سكان في محافظة القادسية ، دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير(غ.م) قدمت الى كلية الاداب،جامعة البصرة، ١٩٩١.

٩- العكيلي ، هناء محسن،نتائج وتأثير سياسة تشجيع الانجاب على المرأة العربية ، دراسة حالة العراق ، اجتماع الخبراء العرب حول السياسة السكانية والمرأة العربية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الغربي اسيا (الاسكلوا) بغداد ،١٩٨٩.

١٠- وزارة الثقافة ، المعجم الديموغرافي المتعدد اللغات ، المجلد العربي ، ترجمة د. عبد المنعم الشافعي ، د. عبد الكريم اليافي ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ،١٩٦٦.

١١- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية السنوية لعام ٢٠٠٤، جدول ٢،٤ .

١٢- ناصر ، حسين جعاز ، التباين المكاني لوفيات الاطفال الرضع في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غ.م) قدمت الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨.

١٣- هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧(جدوال غير منشورة) .